

The creative energy of the architectural heritage of the Al-Baha region and its inspiration in designing the fabrics of printing pendants

الطاقة الابداعية للتراث المعماري بمنطقه الباحة واستلهامه في تصميم أقمشة المعلقات الطباعية

Ashgan Abdel Fattah Abdel Karim Mohamed^{1*}

أشجان عبد الفتاح عبد الكريم محمد^{*1}

¹Assistant Professor, Home economics Department, Faculty of Art & Science Baljurashi, Al-Baha University, Saudi Arabia

¹الاستاذ المساعد بقسم الاقتصاد المنزلي - كلية العلوم والآداب بلجرشي - جامعه الباحة

Received:01/09/23 Revised:17/12/23 Accepted: 12/01/24

تاريخ التقديم: 01/09/23 تاريخ ارسال التعديلات: 17/12/23 تاريخ القبول: 01/09/23

الملخص:

للطبيعة في منطقة الباحة أكبر الأثر في إعطاء الفنون الشعبية، فهي منطقة حافلة بالكثير من العادات والتقاليد والفنون التي أفرزتها طبيعة المجتمع، فلو أخذنا على سبيل المثال فن العمارة لوجدناه ذاكرة الحضارة وسجل إبداعها، وتتميز عن الفنون والآداب والعلوم بأنها أهم المراجع وأصدقها لتسجيل مراحل الحضارات في تطوراتها وعصورها المختلفة. روعي في تصميم المباني السكنية بالمنطقة والقلاع والحصون وطرق تشييدها أن تتواءم مع الظروف البيئية كالتضاريس والمناخ، وتتلاءم مع الظروف الاجتماعية كالعادات والتقاليد العربية القديمة، ونجدها في القرى القديمة المنتشرة في أنحاء المنطقة المتمثلة في الجدران العريضة التي تبنى من الحجر الصخري حيث يتم وضع الأحجار فوق بعضها البعض دون استعمال مادة إنشائية تربط ما بينها عدا الحجارة الصغيرة والطين اللزج والتراب، ويتراوح سمك الجدار ما بين 60 إلى 70 سم، ويتم بناء الأسقف من العروق الخشبية المتعامدة وتغطي بسعف النخيل ثم يغطي بطبقة من الطين وتحلى بالتيجان المحلاة بالزخارف المنقوشة، وبعضها من أحجار الكوارتز التي على شكل مثلث أو أشكال هندسية، وتصنع الأبواب من الخشب السميك والذي يتميز بنقوش هندسية محفورة بدقة، وبرسومات اختيرت بعناية فائقة (السيارى، 1425هـ؛ الغامدى، 1409هـ). تم الاستلهام من فن العمارة في منطقته الباحة في عمل معلقات نسجيه تعكس الأصالة والتميز في هذه المنطقة ليكون بمثابة تشجيع على السياحة في هذه المنطقة.

الكلمات المفتاحية: العمارة - منطقة الباحة - معلقات نسجية - الطباعة الرقمية - الفنون التراثية

Abstract:

Al-Baha region is full of customs, traditions, and folk arts that were created by the nature of society, such as architecture, which is the memory of civilization.

The forts and residential structures in the area were built using techniques that were in keeping with the local social and environmental circumstances, including the long-standing Arab traditions and practices. The wide walls that are constructed from the rocky reservation, where the stones are stacked one on top of the other without the use of construction material to connect them, save for small stones, sticky mud, and dirt, can be found in the ancient villages that are dispersed throughout the area. The wall thickness varies between 60 and 70 cm. The ceilings are composed of parallel wooden veins covered in palm leaves and crowns that are sweetened with etched designs, some of which are made of quartz stones with geometric shapes. The crowns are then coated in a coating of mud. The solid wood doors are adorned with finely carved motifs and geometric patterns. In order to promote tourism in this area, the researcher was motivated by the Al-Baha region's architecture, a collection of textile hangings that showcase the region's individuality.

Keywords: Al-Baha region- Architecture - Textile hangings - Digital printing- Traditional arts

مقدمة

يبرز دور لربلا معظم الطرق والأساليب التي تمكنه من ذلك كزخارف منسوجة أو مطرزة أو مرسومة أو مطبوعة، ثم تعددت استخدامات المنسوج المطبوع في أغراض عدة مستمدة من خواصه وصفاته العامة، جعلته حلاً مناسباً لأغلب الاحتياجات. وباستمرار التعاقب الزمني ودأب الإنسان على تطوير المنتج والاستفادة من إمكانيات الخامات النسجية المحيطة به ظهرت أنماط نسجية مطبوعة في استخدامات جديدة عدت في حينها من مظاهر الرفاهية أو التفاخر أو التزيين ألا وهي تعليق المنسوج على الحوائط. فالمعلقات الحائطية هي تلك النوعية من المنسوجات ذات القيمة الفنية العالية التي تنسج أو تطبع بغرض استكمال العمارة الداخلية، ويستلزم أن يكون لتصميماتها طابعاً مميزاً له اعتبره بما يحقق فكرتها الموضوعية من خلال أسلوب تنفيذها لتحقيق فكرتها المعنوية والتشكيلية، وبحكم وظيفتها فإن أبعادها لا بد أن تتفق مع حجم المكان واتساعه. وفي هذه الدراسة أمكن استلهم تصميم المعلقات الطباعية من التراث المعماري في منطقته الباحة والتي تقع في جنوب المملكة العربية السعودية وتعتبر واحدة من أهم المناطق التاريخية والثقافية في المملكة، وتشتهر المنطقة بتراثها المعماري الفريد والمتنوع المتمثل في الحصون التاريخية القديمة وأبنيتها المميزة الذي يعكس تاريخها العريق وثقافتها الغنية، وتتميز منطقة الباحة بمجموعة متنوعة من الأبنية التراثية والحصون التي تعود إلى العصور القديمة، تتميز هذه الأبنية بتصميمها الفريدة والمعمارية المتقنة، حيث تم استخدام المواد المحلية مثل الحجر والخشب في بنائها لتعكس تقاليد وثقافة سكان المنطقة وتعتبر موروثاً ثقافياً هاماً يجب الحفاظ عليه وتعزيزه للحفاظ على الهوية الثقافية للمنطقة وتعزيز السياحة والاقتصاد المحلي. وفي هذه الدراسة نجد إمكانيه الاستفادة من التراث المعماري لمنطقة الباحة كمصدر هام للإلهام لتصميم معلقات طباعية فريدة تعكس جماليات التراث المعماري للمنطقة، حيث يمكن استخدام الأشكال الهندسية للحصون والزخارف التقليدية في تصميم المعلقات، وتعتبر المعلقات الطباعية فرصة للتعبير عن الهوية الثقافية والتراثية للباحة، ويمكن أيضاً استخدامها لعرض الشعارات والزخارف التي تعبر عن قيم وتراث منطقته الباحة وتعكس جمالها وتراثها المعماري الفريد وقد نفذت الباحثة عدد (10) تصميمات لمعلقات مطبوعة. الابتكار في المعلق الفني الحائطي هو عبارة عن استحداث إنتاج جوهري لأعمال مكتملة التكوين مبنية على الخيال، تعتمد على قدرة المصمم على صياغة ثقافته وقدراته التخيلية ومهارته في عمل تصميم مبتكر يؤدي إلى تحقيق الغرض أو الوظيفة التي وضع من أجلها، وذلك من حيث الترابط والتنظيم الجديد للأفكار في صياغات جديدة بعلاقات وتنظيمات مبتكرة، تعبر عن إحساس وشعور الفرد نفسه أي ترتيب الأفكار بصورة جديدة وليس مجرد تجميع معلومات. (سكوت، 1980، ص 126-129). وقد قدمت تكنولوجيا العصر الحديث إمكانيات عالية المستوى تمكن الفنان من تطبيق منتجاته بأشكال وأساليب مختلفة وذات مفاهيم تشكيلية جديدة مرتبطة بالتطور العلمي وحرية التعبير.

مشكلة البحث Statement of the problem

- قلة الأبحاث والدراسات الأعمال الفنية في مجال المعلقات النسجية المطبوعة والتي من شأنها إلقاء الضوء على ملامح التراث التقليدي وخاصة التراث المعماري بمنطقة الباحة بالمملكة العربية السعودية والتي تساهم في توثيق التراث المعماري بالمنطقة.
- هناك جوانب تشكيلية وفنية في الفن المعماري القديم بمنطقة الباحة لم يتم الكشف عنه ودراستها أكاديمياً وكيفية الاستفادة بها في مجال تصميمات المعلقات النسجية المطبوعة.

أهداف البحث Objectives

- الاهتمام بكشف وجمع عناصر الفنون التراثية التشكيلية المتمثلة في تراث منطقة الباحة المعماري.
- الحفاظ على شخصية هذا التراث المتميز في قالب معاصر من خلال استلهم تصميمات معاصرة للمعلقات الطباعية لتعميق الإحساس بالقومية في وجدان الشعب السعودي والعالم العربي.
- الاستعانة بالعناصر والزخارف والنقوش الموجودة للحصون والقلاع لاستحداث تصميمات ذات طابع خاص للمعلقات الطباعية تدعم السياحة بالمنطقة.
- ابتكار تصميمات تصلح كمعلقات نسيجية مطبوعة مستوحاة من عناصر التراث المعماري والبيئي لمنطقته الباحة باستخدام إمكانيات الحاسب الألى.

أهمية البحث Significance

- إلقاء الضوء على الرموز البيئية والعناصر المعمارية التراثية بمنطقته الباحة لقات طباعية لتعزيز السياحة الثقافية وتشجيع الابتكار والإبداع المحلي كأحد أشكال الفن التشكيلي التي تعكس الهوية الثقافية والتاريخية للمجتمع.
- المعلقات الطباعية يمكن أن تكون فرصة لتعزيز الصناعات الحرفية المحلية وتشجيع الابتكار في المنطقة حيث يمكن توظيف الحرفيين المحليين والفنانين لإنتاج هذه المعلقات وتطوير تقنيات جديدة للطباعة والتصميم.

منهجية البحث Methodology

استند البحث على:

- المنهج الوصفي: دراسة العناصر البيئية والمعمارية بمنطقة الباحة.
- المنهج الوصفي التحليلي: تناول البحث من خلال الدراسة التحليلية الفنية للرموز والعناصر المعمارية التراثية بمنطقة الباحة.
- المنهج التجريبي: بإجراء التجارب الفنية والتطبيقية المستوحاة من العناصر التراثية بمنطقة الباحة لتطبيق التصميم باستخدام الطباعة الرقمية على المعلقات النسجية.

الهندسية من معينات مختلفي الأوضاع والاحجام يشع في الجزء الأعلى منهم خطوط مائلة منحنية ومتوازية ومختلفة الأحجام أما الجزء السفلي للفكرة التصميمية فتم حصرها في عدة خطوط مائلة متوازية ويوازي كلاً منهما أحد العنصر الرئيسي والمحوري بالتصميم وهو الحصن.

الفكرة التصميمية رقم (2) تم عمل هذه الفكرة التصميمية من اللوحات ارقام: - (3، 5، 6، 7، 12، 13، 14، 15، 16، 19، 2) وذلك بأسلوب الدمج بين العناصر وتشكيلها على هيئة مستطيلات متباينة في الحجم مع إضافة العناصر الهندسية أسفل اللوحة كعناصر زخرفية رئيسية والتي تعمل كأداة ربط ودمج للتكوين ككل.

الفكرة التصميمية رقم (3) مستمدة فكرتها من اللوحة رقم (26)، (27)، (28) وقد تم دمج رمز النخلة مع بعض العناصر التراثية الموجودة بالبيئة مع استخدام بعض العناصر الخطية المنحنية الشبه دائرية وتنتهي بشكل مستوى في إحداث تأثير بصري بالإزاحة للوحدة المحورية وكزخرف لها فظهر التصميم كوحدة مدمجة تداخلت فيها العناصر والمساحات مع حصر الأشكال وتحديد مسارها.

الفكرة التصميمية رقم (4) تم ابتكارها من اللوحة رقم (26)، (27)، (28) وقد وزعت عناصر التصميم وهي شكل الشجرة كعنصر تراثي جوهري من البيئة يدل على النماء توزيعاً حراً منطلقاً حيث تشابكت وتلاحمت تلك الوحدات في أكثر من موضع كما أضيفت بعض التفاصيل الرابطة من عناصر زخرفية هندسية بأعلى التصميم وأيضاً من أشكال مستطيلات متداخلة تارة ومماسية للشكل الرئيسي تارة أخرى وذلك للمساهمة في اندماج أجزاء التصميم مع إبراز وحدة الفكرة بصورة مميزة.

الفكرة التصميمية رقم (5) تم استيحائها من اللوحة رقم (6)، (13)، (15)، (19)، (20) حيث تم الربط بين العناصر المكونة للتصميم وهو الحصن العماري الأثري ومجموعة عناصر أخرى طبيعية بيئية محورية بالمنطقة وتم إظهار الحصن في مقدمة وصدارة اللوحة للتأكيد على أهميته وتم أيضاً الربط بين العناصر بمظاهرها المختلفة بالعناصر الهندسية البسيطة كالخطوط الرأسية والمائلة التي تحد الشكل الرئيسي للتصميم من أعلى وذلك لإثراء العنصر الجمالي البصري ولزيادة الترابط بين الشكل والأرضية.

الفكرة التصميمية رقم (6) استوحيت من اللوحة رقم (11)، (12)، (14)، (16)، (21)، (26)، (27)، (28) وفيه تم دمج الودعتين الرئيسيتين بأسلوب التماس والتلاحم وأصبحت للوحدة الرئيسية للتصميم السيادة في الفكرة والمساحة الكلية للعمل الفني. وقد عولجت الوحدة الطبيعية للشجرة وكذلك الحصن الأثري بالحذف والإضافة والتجريد لتلائم الشكل الكلي للتصميم وقد أضيفت بعض الوحدات التراثية المميزة للمنطقة في وضع تدابر وتم مزجهم مع الوحدة الرئيسية في محاولة لتركيز الاهتمام على الوحدة البنائية للفكرة ككل.

حدود البحث The limits of the research

- حدود البحث المكانية: منطقته الباحه - المملكة العربية السعودية.
- حدود البحث التطبيقية والموضوعية: استخدام الحاسب الألى كأداة تقنيه لإنتاج تصميمات لأقمشه المعلقات الطباعية باستخدام برامج Photoshop CC - Illustrator CC.
- ابتكار تصميمات لأقمشه المعلقات الطباعية المنفذة بوسيله الطباعة الرقمية.

الإطار النظري Theoretical Framework

دراسة الاشكال والصور للبيئة والتراث المعماري لمنطقه الباحه والتي تم الاستفادة منها في الافكار التصميمية للمعلقات المطبوعة المنفذة (شكل رقم 1)

الصور ارقام (من 1 - 26)

تمثل حصون وقلاع وبيوت حجرية عتيقة وزخارف ونقوش تعلو تيجان تلك الحصون وهي تعتبر من أهم المعالم الأثرية والتراثية التي تتميز بها منطقة الباحه بكثرة ، ويوجد في منطقة الباحه أكثر من 250 حصناً أثرياً لا تزال شاهجة، رغم مضي مئات السنين على إنشائها؛ رغم ظروف الأجواء التي مرت بها المنطقة منذ إنشائها، وهذا يدل على ما يتمتع به الآباء والأجداد من فكر هندسي ومعماري جعل هذه الحصون تقف إلى هذا الزمن دون تغير، وكانت تلك الحصون مواقع للمراقبة في الحروب ، هذه الآثار شيدت وفق طراز معماري أكد مهارة الإنسان قديماً رغم قلة ضعف إمكانيات أهالي المنطقة آنذاك، ومن اجمل القرى الاثرية قرية " الجباهين " حيث تتميز بحصونها المتراصة مشكلة قرية متكاملة و تعمل الهيئة العامة للسياحة والآثار مع بلديات محافظات منطقة الباحه، على تطوير حصون المنطقة لتكون منتجا سياحيا يضاف إلى المقومات الطبيعية والتاريخية للمنطقة، (الفقر، 1433هـ؛ الأفتدي، 1408هـ؛ الأنصاري، 1430هـ؛ حافظ ، 1405هـ).

الصور ارقام (27، 28، 29)

تمثل شعار المملكة العربية السعودية - وهو غير العلم - يتألف من سيفين عربيين منحنيين متقاطعين تعلوهما نخلة، ويرمز السيفان للقوة والمنعة والتضحية، أما النخلة فترمز للحيوية والنماء والصبر.

وقد تم استنباط بعض الأفكار التصميمية والتي تم اقتباسها من العناصر واللوحات السابقة ثم الاستعانة بها في وضع أفكار الأعمال الفنية المنفذة وقد راعت الباحه في هذه الأفكار الأسس البنائية والتشكيلية والجمالية للتصميم الذي يتناسب مع المعلقات النسجية المطبوعة.

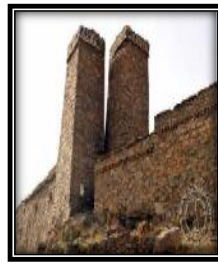
الفكرة التصميمية رقم (1) مستمدة من اللوحات رقم (11، 14، 17، 23) حيث تم حصر الوحدة الرئيسية وإظهارها عن طريق بعض الأشكال



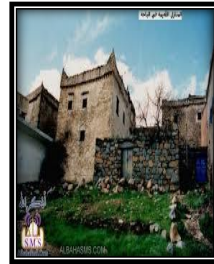
لوحة رقم (5)



لوحة رقم (4)



لوحة رقم (3)



لوحة رقم (2)



لوحة رقم (1)



لوحة رقم (10)



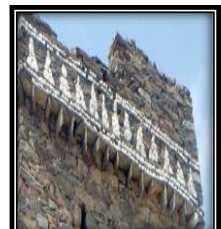
لوحة رقم (9)



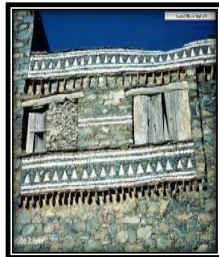
لوحة رقم (8)



لوحة رقم (7)



لوحة رقم (6)



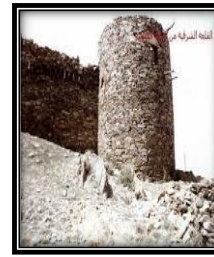
لوحة رقم (15)



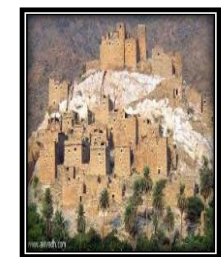
لوحة رقم (14)



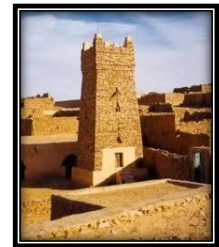
لوحة رقم (13)



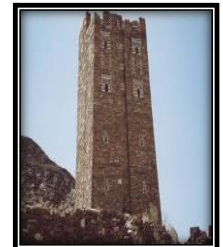
لوحة رقم (12)



لوحة رقم (11)



لوحة رقم (20)



لوحة رقم (19)



لوحة رقم (18)



لوحة رقم (17)



لوحة رقم (16)



لوحة رقم (25)



لوحة رقم (24)



لوحة رقم (23)



لوحة رقم (22)



لوحة رقم (21)



لوحة رقم (29)



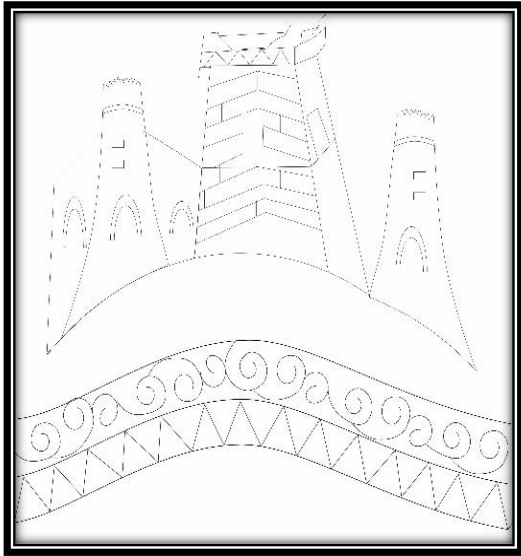
لوحة رقم (28)



لوحة رقم (27)



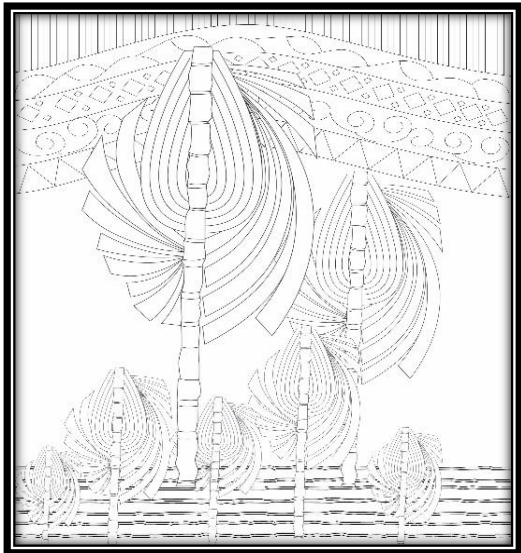
لوحة رقم (26)



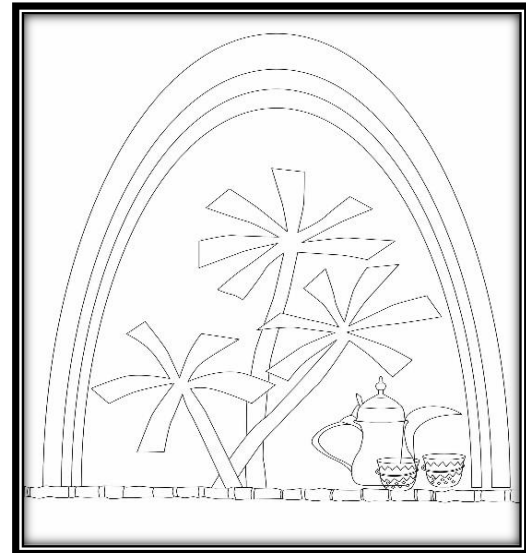
الفكرة التصميمية رقم (2)



الفكرة التصميمية رقم (1)



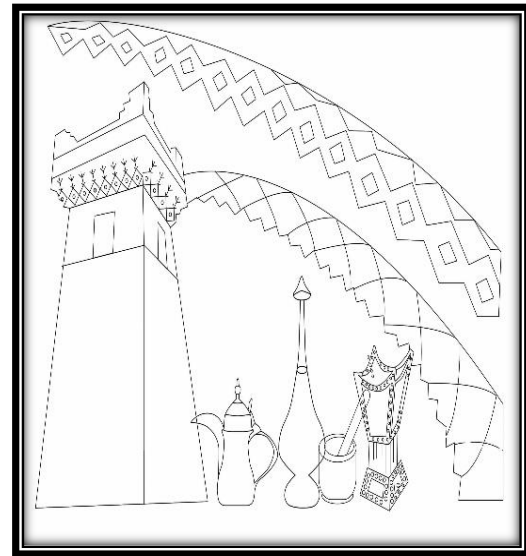
الفكرة التصميمية رقم (4)



الفكرة التصميمية رقم (3)



الفكرة التصميمية رقم (6)



الفكرة التصميمية رقم (5)

شكل 2: الأفكار التصميمية: (1 من 1-6 توضح الأفكار التصميمية التي تم تنفيذ التصميمات منها)

التطبيقات العملية

بالاستعانة بتلك الأفكار التصميمية تم عمل إحدى عشر نموذجاً فنياً مطبوعاً توظف (كمعلقات) وذلك بالاستفادة من إمكانيات الحاسب الآلي عن طريق :-
أولاً رسم التصميم يدوياً ثم عمل سكان للتصميم وإدخاله للكمبيوتر، وباستخدام برنامج ادوب إليستريكتور (adobe-illustrator) تم رسم وتلوين التصميم، ثم باستخدام برنامج ادوبي فوتوشوب (Photoshop CS6Adobe) تم اعطاء التصميم التأثيرات عن طريق الأدوات والقوائم الموجودة هذا بالإضافة الى إمكانية الحاسب في التحريك وإعادة تركيب الأشكال وتحريكها في عدة اتجاهات وإعادة التركيب والدمج مع أشكال أخرى مع إحداث استقالة أو استدارة في بعض جوانب التصميم فيتغير شكل الوحدة التصميمية مكوناً شكلاً جديداً بالإضافة إلى قوائم الملامس والفلاتر المختلفة التي تعطى إلهامات لأشكال جديدة كالخشونة وملمس النسيج والحجر والرخام وغيرها. ويلعب الحاسب دوراً أساسياً في تنفيذ الصباغات التشكيلية بدقة عالية مع إمكانية فائقة في التبديل، والتعديل، والتكرار، والتطوير، الحذف، والإضافة مما يجعل منه أداة طيبة لإنتاج الأعمال الفنية والتصميمات الطباعية بسهولة ويسر. وفي مرحلة الطباعة أصبح الحاسب الآلي عنصراً هاماً فيها لما يميزها من سرعة فائقة، ودقة، ومرونة في الأداء حيث أدخلت أساليب طباعية حديثة ومنها الطباعة الرقمية Digital printing - transfer printing وهي الوسيلة التطبيقية المستخدمة لتنفيذ التصميمات الفنية المتكثرة.

تقنية الطباعة

الطباعة بالنقل الحراري بواسطة استخدام الأصباغ المشتتة Disperse Dyes عدد الألوان المستخدمة بهذا الوسيط الطباعي: - أربعة ألوان أساسية بمشتقاتها (CMYK), Cyan, Magenta, Yellow, Black)، بعد عملية الطباعة يتم إجراء العمليات التكميلية لتثبيت الصبغة عن طريق التبخير Steaming. نوع الخامة: - 100% بولي إستر (لزيادة درجة تشبع الخامة باللون وعدم تسريه خارج نطاق حدوده الأساسية). ستان/ بولي استر

توصيف النموذج المطبوع

مساحة العمل: 70 × 50 سم

الألوان المستخدمة: الأزرق، الأسود، البنفسجي ودرجاته، الأبيض

الغرض الوظيفي: معلق حائطي مطبوع.

التحليل الفني - اعتمد التصميم المنفذ على الفكرة التصميمية رقم (1)، وتعتمد المعالجة التصميمية له على مزج الشكل الهندسي الزخرفي ذو الخطوط المائلة واللينة في زخارف الحصون الأثرية ليتساقا معاً في مظهر جمالي متعادل حيث ينتج من التحام الشكلين تناغم وتباين في العلاقة تثيري من قيمة التصميم وتظهر ملامح الأصالة وعبق الماضي، ويتمثل التصميم البنائي للعمل الفني على المحور أو الشكل الغالب وهو هنا متمثل في الزخرف الهندسي في منتصف اللوحة تقريباً والذي يتعانق معه بشكل يوحي بالشموخ مجموعة متنوعة من الحصون وقد أسقط عليها الضوء من خلال اللون الأبيض والأزرق اللامع للخلفية المصاحبة له وهو يعتبر الفكرة السائدة التي يخضع لها باقي التصميم الفني وتخدمها عناصره.

وقد أحدثت تكرار عنصر الحصن وتداخلاته في خلفية اللوحة انسجاماً وترابطاً بين وحدات التصميم وتحقيق الإيقاع عن طريق هذا التكرار الغير منتظم الذي يمنح الشكل امتداداً بلا حدود ويجعل العين تجوب نحو الفضاء. وقد استخدمت بعض ملامس قطرات الندى والسحاب في الخلفية مع استخدام الألوان القائمة نسبياً بها بينما ظهرت الوحدات الرئيسية كحدود خارجية للحصون لتعطى تأثيراً أكثر عمقا وإعطاء التصميم شكل من البروز الحسي.



شكل 4: النموذج المطبوع رقم (2)

توصيف النموذج المطبوع: -

مساحة العمل: 60 x 60 سم.

الألوان المستخدمة: الأسود، درجات البني، الأبيض، البرتقالي الفاتح

الغرض الوظيفي: معلق حائطي مطبوع.



شكل 3: النموذج المطبوع رقم (1)

العناصر لعين المشاهد حيث أنه في مقدمة التصميم وقد تم توزيع نفس العنصر بمساحات أقل في خلفيه التصميم مما أدى إلى الإحساس بالراحة لأنه استمد جماله ورونقه من طبيعة التوازن في الشكل كما أن هذه الانسيابية للخط المنكسر والمنحنى المتكرر في الأسفل قد أكمل الإحساس بحالة من الاستقرار المنظم لحركة القوى المتألفة للعناصر الفنية المختلفة أو المتشابهة. وقد نقلنا هذا التصميم إلى البعد المنظوري للعناصر الزخرفية المختلفة وقد أعطيت بعض الملابس الحسية الناعمة المتدرجة للخلفيات لتأكيد هذه العلاقة الحسية الجديدة فكأنها لوحة زخرفية تحوي العديد من الدرجات اللونية المتناغمة. وقد تراوحت الألوان بين الزهراء والقمامة لإعطاء الإحساس برصانة البناء التصميمي.



شكل 6: النموذج المطبوع رقم (4)

توصيف النموذج المطبوع: -

مساحة العمل: 100 x 70 سم.

الألوان المستخدمة: الأصفر الأوكر بدرجاته - الأزرق بدرجاته - الوردى بدرجاته - الأبيض - الأخضر المائل للأصفر - الأسود
الغرض الوظيفي: معلق حائطي مطبوع.

التحليل الفني: - استوحى هذا التصميم أيضاً من الفكرة التصميمية رقم (2). ولقد اعتمدت الباحثة على فكرة أن التصميم الجيد هو الذي يحدث انطباعاً في نفس من يراه أنه متكامل، والكمال لا يتأتى إلا إذا توافرت في التصميم مجموعة من الشروط أهمها الوحدة. تلك الوحدة التي تؤتى أثراً فعالاً حيث تساعد على الانتقال الفكري من عنصر لآخر دون أدنى إرهاق ذهني. وتقوم فكرة هذا النموذج التشكيلي على التردد السلمي والتماثل للوحدة التشكيلية المترابطة والتي هي عبارة عن مجموعة من الحصون الأثرية وقد تم عمل تأثير كروي يغلف هذه العناصر بشكل حد يحصر هذه الوحدات الزخرفية ويقلل من الشعور التصاعدي للحركة الضمنية بما ويعطي إحساساً بالشمولية وكأنها بلورة تحوي هذه الآثار لتوضيح فخامتها ورسوخها.

التحليل الفني: استوحى هذا التصميم أيضاً من الفكرة التصميمية رقم (2). وقد اعتمد بناء هذا التصميم على ترتيب الوحدات المكونة له ترتيباً أوجد نوعاً من الحركة الساكنة، حيث أن التقاء الوحدات التشكيلية المكونة من الحصون الأثرية المكررة بأسلوب تدريجي متجه للأعلى والأسفل ومزج ضوئي واضح وفر لها الإمكانية الواسعة للمحاورة التشكيلية فوق مسطح التصميم فأنتج نوعاً من الإيقاع الحركي، كما أوجد تشكيلاً ذا علاقات متناسقة ومتسقة جمالياً. ويظهر في هذا التصميم استخدام الخطوط المستقيمة الرأسية والأفقية والمائلة مما أدى إلى تكامل عناصر العمل الفني بعضها مع البعض على نحو يبلغ من الوثوق أو الاتحاد حداً لا يؤدي معه الظروف الموجودة بينهما إلى فصم وحدة العمل بل تتمزج سوياً من أجل تحقيق هذه الوحدة. وتمثل الخلفية اللونية في الفكرة دوراً مهماً لإنجاحها فلقد تم تكرار الوحدة الرئيسية بلون واحد وهو اللون الأبيض في اتجاه منظوري غير منتهي المعالم على المستوى الرأسي والأفقي بينما أضيفت للفكرة الأساسية درجات لونية من اللونين البني والبرتقالي الفاتح مما أضفى بعداً آخر لرؤية التصميم. ولقد استخدمت الألوان بطريقة تكسب النموذج المطبوع نوعاً من الترابط الناشئ عن تلك العلاقات اللونية لكل من الشكل والأرضية، فجاء توزيع الألوان الساخنة والباردة متدرجاً وفي توزيع ظلي للدرجات اللونية وبشكل محسوب.



شكل 5: النموذج المطبوع رقم (3)

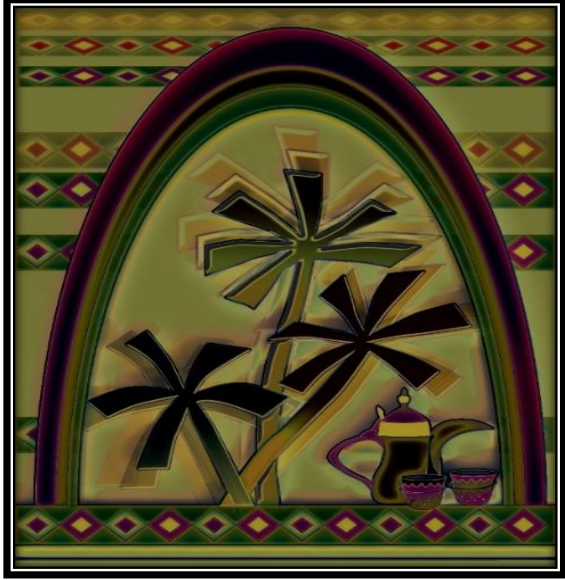
توصيف النموذج المطبوع

مساحة العمل: 100 x 70 سم.

الألوان المستخدمة: الأسود، درجات الأخضر والأزرق والبنفسجي
الغرض الوظيفي: معلق حائطي مطبوع.

التحليل الفني: - هذا التصميم هو رؤية مستوحاة من الفكرة التصميمية رقم (2). ويتكون هذا التصميم من ثلاثة مستويات أبعدها عن العين المستوى الخلفي، أما المستوى الأول وهو الأكبر مساحة فقد استفادت الباحثة فيه من قيمة السيادة حيث يظهر هذا العنصر أقرب

الفني. أما بالنسبة للون فلقد وضعت خطة لونية تقوم على توزيعه بأسلوب متنوع في استخدام الألوان الباردة والساخنة بما يتناسب والجو العام للتصميم، وبما يؤكد على أشكاله التراثية واصالتها، كما روعي استخدام الإضاءة والظلال بشكل مقنن حتى لا تشتت ذهن المتلقي.



شكل 8: النموذج المطبوع رقم (6)

توصيف النموذج المطبوع: -

مساحة العمل: 70 × 50 سم.

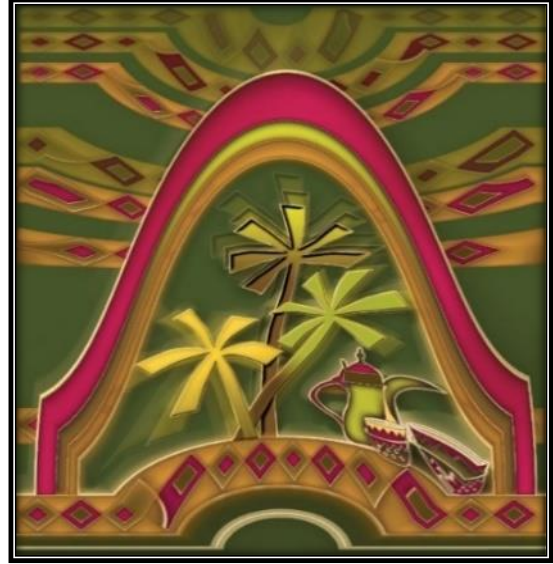
الألوان المستخدمة: درجات الزيتي والبني - البنفسجي مائل للاحمرار - الأسود

الغرض الوظيفي: معلق حائطي مطبوع.

التحليل الفني: - هذا التصميم مستمد من الفكرة التصميمية رقم (3) استخدمت الباحثة العناصر الزخرفية التراثية المميزة للمملكة ومنطقه الباحة كعنصر رئيسي في التصميم وقد تم تغير المجموعة اللونية وعمل تأثيرات لإعطاء لإحساس بالبعد الثالث ثم تم تكرار شريط الزخارف الهندسية في الجزء الاسفل من اللوحة وتكراره في اعلى اللوحة بأحجام مختلفة ليعطي مزيد من التنعيم والاحساس بالبعد الثالث والعمق في التصميم وقد اخذت هذه العناصر في التردد والتكرار في أجزاء التصميم وهو ما ساعد على نشأة إيقاعا حركيا في التصميم ، وقد تم التركيز على المساحة الخلفية من التصميم وعمل تدرج في الحجم واللون من العناصر الزخرفية التراثية المميزة بغرض التأكيد على سيادتها وهويتها ووضع شريط من هذه العناصر الزخرفية جاء بأسفل التصميم بغرض جعلها محورا لارتكاز التصميم وهو ما أدى الى الشعور بالانتران.

وقد تنوعت عناصر التصميم المختلفة ولكن على الرغم من ذلك فقد نشأت وحدة بين أجزاء التصميم من خلال استخدام بعض الخطوط والشرائط الزخرفية في خلفيه التصميم وكذلك من خلال ترديد الالوان بين أجزاء التصميم المختلفة.

ولقد كان لترديد الأضواء والظلال حول العناصر الزخرفية التشكيلية أكبر الأثر في التأكيد على أشكال وألوان التصميم مما أسهم في تحقيق الترابط والاستمرارية بين العناصر التشكيلية المكونة. فلقد استطاع اللون في هذه الفكرة أن يسهم في مجال العالم المرئي كجزء مهم من نظام الإدراك الحسي المنظوم للألوان الساخنة والباردة على السواء.



شكل 7: النموذج المطبوع رقم (5)

توصيف النموذج المطبوع: -

مساحة العمل: 60 × 80 سم.

الألوان المستخدمة: درجات الزيتي والعودى - الأوكر - الأبيض

الغرض الوظيفي: معلق حائطي مطبوع.

التحليل الفني: - هذا التصميم منتقى من الفكرة التصميمية رقم (3). في هذا العمل الفني تم إيجاد وحدة تولدت في أثناء العمل وحبك عناصره بالنسبة للآخر وإيجاد جو من المعاشية بين العناصر الزخرفية المختلفة والذي بمقتضاه استطاع كل عنصر أن يؤدي وظيفته كأفضل ما تؤدي وسواء احتل العنصر مركزاً رئيسياً أو ثانوياً فهو مرتبط بالدور الذي يلعبه هذا العنصر بالنسبة لنفسه ولباقي العناصر الأخرى. وقد تم تغير المجموعة اللونية للتصميم السابق (5) مجموعة اخرى أكثر حيوية واسلوب التلوين مختلف يشبه اسلوب التلوين يدويا بالوا الباستيل لإعطاء التصميم الاحساس بالحركة والعمق الناتج من تعدد المستويات كما استعانت الباحثة بالترديدات الإيقاعية للزخرف ذو المنحنيات الشبه مستديرة مما أظهر الأشكال الأساسية للتصميم فيمقدمة العمل الفني خفيفة وأنيقة وممكن فهمها وإدراكها بسهولة وقد ارتبطت بالتنوع سواء في التشكيل أو النظام، كما أنها ارتبطت بالتناسب للمسافات بين الأشكال الزخرفية والتجاذب الذي يحدث بينها والنسب بين مساحاتها وأحجامها وهي وسائل الإيقاع في التشكيل. ولقد استخدم الإيقاع للعنصر الزخرفي لتأكيد البنيان والتوازن والتناسب والانسجام والاستقرار في التصميم البنائي للعمل

توصيف النموذج المطبوع:

مساحة العمل: 70 × 100 سم.

الألوان المستخدمة: الأزرق بدرجاته - الرمادي الفاتح - الأصفر المائل للاخضرار قليلاً - الزيتي الفاتح - الأبيض - الأحمر العودي بدرجاته.

الغرض الوظيفي: معلق حائطي مطبوع

التحليل الفني: اعتمدت فكرة هذا التصميم على الفكرة التصميمية رقم (5) وعلى التركيب البنائي لتكرار الزخرف الأساسي بالتدرج الرأسي ليخلق عدة محاور دائرية متماسة بدرجات لونه للألوان الأصفر والأزرق والأحمر العودي والرمادي الفاتح. كما تم ترديد الشكل الزخرفي الهندسي على جانب هذه الفكرة من ناحية اليمين وبمقاسات مختلفة بحيث أعطى إحساس بالبعد المنظوري للشكل في الخلفية وهو عماد التصميم حيث وزعت العناصر بتوزيع متعادل مما حقق الاتزان في العمل الفني. كما قامت الباحثة بتريد الوحدات التراثية في مقدمة العمل الفني في تنظيم شكلي ذي دلالة إنشائية حيث التحمت هذه الوحدات مع العنصر الزخرفي الرئيسي من التركيب البنائي للتصميم والمتمثل في الحصن الأثري على يسار اللوحة متناغمة معه ومحدثة نوعاً من الحوار الشكلي. وقد استفادت الباحثة من مبدأ تناسق كل جزء من أجزاء التصميم مع الكل، فلقد أعطيت لكل جزء من العناصر الزخرفية في العمل الفني قيمته المعنوية والمادية سواء اعتبرت هذه العناصر على حدة أو أخذت على أنها كل متكامل. فالنظام والترتيب في هذا التصميم قد يعث في خيالنا نوعاً من وحدة الفكر والإحساس والتوافق وهو مصدر للرضى والبهجة. إن استخدام الألوان القائمة قليلاً والفاخرة وأيضاً التنوع في الأضواء والظلال يلعب دوراً هاماً في إنجاح التصميم.



شكل 11 النموذج المطبوع رقم (9)

توصيف النموذج المطبوع:

مساحة العمل: 60 × 80 سم.

الألوان المستخدمة: درجات الاخضر الزيتي والبني، الأصفر، الأسود

الغرض الوظيفي: معلق حائطي مطبوع



شكل 9: النموذج المطبوع رقم (7)

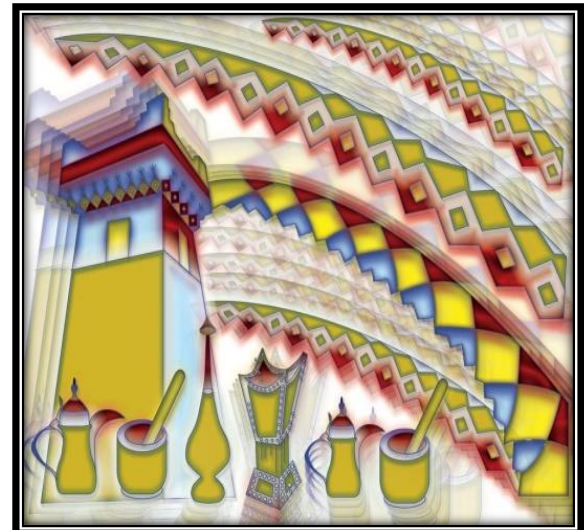
توصيف النموذج المطبوع:

مساحة العمل: 70 × 100 سم.

الألوان المستخدمة: الأزرق بدرجاته، الأحمر، الأبيض، الأصفر

الغرض الوظيفي: معلق حائطي مطبوع

التحليل الفني: هذا التصميم المنفذ من الفكرة التصميمية رقم (4)، وتعتمد المعالجة التصميمية له على عمل توزيع متضاد لأحد أجزائها نتج عنها علاقات جديدة للعناصر الزخرفية المتقاطعة. ولقد تم تكرار العنصر الزخرفي التراثي والمتمثل في الحصن الأثري والذي هو أحد الملامح الأساسية لمنطقه الباحثة وذلك على جانبي العمل الفني مع تدرج اللون فيهم من القتامة إلى الشفافية ليعطيا إحساس بالشموخ والرسوخ والأصالة. وتقاطع الشريط الزخرفي في أعلى التصميم باتجاهين متضادين نتج عنه نوع من الاتزان المنشود مما أعطى شكل قبة تحوي بين جنباتها الشكل الزخرفي الرئيسي للحصون الكبيرة في الحجم. ولقد استفادت الباحثة بقيمة سيادة هذا التكوين الفني على باقي العناصر حيث أن هذا العنصر هو أقرب العناصر لعين المشاهد لوجوده في مقدمة العمل الفني. وقد ساعد على زيادة هذه السيادة وضوح بعض التفاصيل الدقيقة في العنصر. ولقد استخدمت الألوان الباردة متدرجة في التوزيع الظلي للدرجات اللونية وبشكل محسوب حتى لا تشتت ذهن المشاهد.



شكل 10: النموذج المطبوع رقم (8)

التبادل بين أشكال وحدتين زخرفيتين أو أكثر" (جودة، شحاته، 1995، ص55) وأدى هذا للتوازن في الرؤية.

وقد استخدمت الدراسة التراكب "الذي يعتبر من الخواص الهامة لحلقل الرؤية ذي العمق الحقيقي، فهو يفيد ابتكار تجميع شكلي على أساس شبه فراغي" (سكوت (1980)، وقد استخدم التراكب في هذا العمل كدلالة على العمق ويبدو ذلك واضحاً من تكرار العناصر الزخرفية أكثر من مرة مع اختلاف طريقة التوزيع. ولقد استفادت الباحثة من وحدة الحاسب الآلي في إخراج ملمس للخلفية يعتمد على الملمس الخفيف ودرجات الظل والنور لإعطاء الاحساس بالشفافية.

نتائج البحث

- الأثار التراثية التي تم تحليلها بما تنفرد به من جمال وإتقان وحلول معمارية وتشكيلية، تحمل بين طياتها قواعد الفن المعماري الرائع وكذلك قواعد فنيه ووظيفيه والتي تميزت به المنطقة عن سائر مناطق المملكة.
- استطاعت الباحثة الوصول الى مجموعة من الأفكار التصميمية المبتكرة للمعلقات النسجية المطبوعة بالاعتماد على دراسة تحليليه لمجموعه الحصون الأثرية والبيئة الخصبة المميزة للمنطقة.
- ان استخدام القيم الجمالية والتشكيلية للعناصر البيئية والمعمارية بمنطقه الباحة أثرت تصميم المعلقة المطبوعة لما تحمله من دلالات ومعاني تؤكد الهوية السعودية.
- مجال طباعه المنسوجات أحد أهم المجالات القادرة على استيعاب واستلهام الموروث العربي بمزيج من الابداع والمعاصرة لتأصيل الهوية العربية وتكون بمثابة رسالة مستقبلية لهوية الشعوب
- قدمت الباحثة (10) أفكار تصميميه تصلح لتجميل المطارات وقاعات الاستقبال في الفنادق أو السفارات بالمملكة العربية السعودية لتنمية السياحة داخل المنطقة.

التوصيات

- توصى الباحثة بما يلي:
- زيادة الاهتمام بدراسة الفن المعماري التراثي الخاص بمنطقة الباحة بالمملكة لما له من أهمية كثرات حضاري وتشكيلي متعدد الجوانب ويمتاز بطابع خاص ومميز.
- إجراء المزيد من البحوث حول الفن المعماري بتراث الباحة القديم وذلك بغرض اخراج تصميمات تتماشى وروح العصر وتستثمر ذلك التراث العريق.
- محاولة إيجاد روابط مشتركة بين الإنسان السعودي وتراثه العريق على اختلاف أشكاله وأنواعه.

الإفصاح والتصريحات

تضارب المصالح: ليس لدى المؤلف أي مصالح مالية أو غير مالية ذات صلة للكشف عنها. المؤلفون يعلنون عن عدم وجود أي تضارب في المصالح.

التحليل الفني: ارتكزت العملية الابتكارية في هذا التصميم على الفكرة التصميمية رقم (5). وقد اعتمدت هذه الفكرة على سيادة العنصر الزخرفي في منتصف وواجهة التصميم مع للعنصر بشكل أقل في المساحة بأسلوب تأكيد رأسي وموازى حول العنصر المركزي للعمل. وقد وزع تكوين هذا العنصر بطريقة مزدوجة متراكبة على محور أفقي في اتجاه أسفل التصميم كمحور ارتكاز مما يولد الإحساس لدى المتلقي بالناحية الجمالية والتي تهدف بدورها إلى الرسوخ وشموخ تلك العنصر المعبر عن أصالة المملكة وكذلك الإحساس بالملائمة والاتفاق والمطابقة بين موضوع العمل الفني وشكله.

وقد تشكلت أرضية العمل من تكرار هذا العنصر في اتجاهات مختلفة وبمقاسات متغايرة وذلك لاستيفاء الناحية الجمالية للتصميم وبذلك فقد تم دمج شكل الخلفية من حيث التوزيع التشكيلي مع نظيره من العناصر الزخرفية الهندسية مع اختلاف توزيع اللون بهما. ولقد أدى التنوع اللوني إلى إظهار ملامح بعض السطوح والعناصر وكأنها مختلفة المستويات.



شكل 12: النموذج المطبوع رقم (10)

توصيف النموذج المطبوع: -

مساحة العمل: 80 × 60 سم.

الألوان المستخدمة: التركواز، الأخضر، البنفسجي المحمر، البنفسجي بدرجاتهم

الغرض الوظيفي: معلق حائطي مطبوع

التحليل الفني: قوام هذا التصميم من الفكرة التصميمية رقم (6). وقد روعي في هذه الفكرة البساطة التي تتحقق عندما يحتوي التصميم على العناصر الضرورية التي لا غنى عنها، وعلى ذلك قامت الدراسة بانتقاء العناصر التشكيلية الأساسية اللازمة لبناء هذا التصميم واستبعدت سائر العناصر التي لا تحقق أي جدوى من استخدامها والعناصر التشكيلية هنا هي وحدات التراث الشعبي والمميز لمنطقه الباحة بالمملكة السعودية. يظهر في هذا التصميم محاولة الباحثة استخدام التكرار كأحد الأسس الإنشائية الجمالية للتصميم فعمدت إلى التكرار المتبادل وهو "تكرار يعتمد على

Reference

- Al-Afandi, A. A. (1408 AH). *Al-Baha Masif wa Mashta*. Ministry of Information, Information Affairs.
- Al-Ansari, A. T. (1430 AH). *Al-Baha: Al-Jamal al-Basim*. Dar Al-Qawafil for Publishing and Distribution.
- Al-Faqir, B. A. (1433 AH). *Al-Mawarid al-Siyahiya fi al-Mamlakah al-Arabiyah al-Saudiyah, al-Tawzi' wa al-Khasa'is*.
- Al-Ghamdi, M. R. (1409 AH). *Mufradat al-Mawruth al-Sha'bi fi Mintaqat al-Baha*.
- Al-Sayari, A. S. (2013). *Al-Baha*. Al-Madinah Press, Dar Al-Illm.
- Hafiz, A. (1405 AH). *Arba'at Ayyam fi Mintaqat al-Baha*.
- Scott, R. G. (1980). *Usus al-Tasmeem* (2nd ed.). Dar Nahdet Misr for Printing and Publishing.
- Shahata, A., & Gouda, A. (1995). *Qira'at fi al-Tathawwuq wa Tarikh al-Fann*.

الوصول المفتوح: هذه المقالة مرخصة بموجب ترخيص إسناد الإبداع التشاركي غير تجاري 4.0 الدولي (CC BY-NC 4.0)، الذي يسمح بالاستخدام والمشاركة والتعديل والتوزيع وإعادة الإنتاج بأي وسيلة أو تنسيق، طالما أنك تمنح الاعتماد المناسب للمؤلف (المؤلفين) الأصليين. والمصدر، قم بتوفير رابط لترخيص المشاع الإبداعي، ووضح ما إذا تم إجراء تغييرات. يتم تضمين الصور أو المواد الأخرى التابعة لجهات خارجية في هذه المقالة في ترخيص المشاع الإبداعي الخاص بالمقالة، إلا إذا تمت الإشارة إلى خلاف ذلك في جزء المواد. إذا لم يتم تضمين المادة في ترخيص المشاع الإبداعي الخاص بالمقال وكان الاستخدام المقصود غير مسموح به بموجب اللوائح القانونية أو يتجاوز الاستخدام المسموح به، فسوف تحتاج إلى الحصول على إذن مباشر من صاحب حقوق الطبع والنشر. لعرض نسخة من هذا الترخيص، قم بزيارة:

<https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0> -

المراجع

- الأفندي عبد الله أحمد، (1408هـ)، الباحثة مصيف ومشتني، وزارة الاعلام الشؤون الاعلامية، المملكة العربية السعودية، ص56.
- الأنصاري عبد الرحمن الطيب، (1430هـ)، الباحثة الجمال الباسم، دار القوافل للنشر والتوزيع- المملكة العربية السعودية، ص33-36.
- حافظ على، (1405هـ)، أربعة أيام في منطقة الباحثة، السعودية.
- سكوت روبرت جيلام، (1980)، أسس التصميم، ط2، دار تحفة مصر للطبع والنشر، القاهرة، 1980، ص126-129.
- السياري أحمد بن صالح، (2013)، الباحثة، مطابع مؤسسة المدينة للصحافة دار العلم، جدة، المملكة العربية السعودية.
- شحاته أحمد، عبد العزيز جودة، (1995)، قراءات في التدقيق وتاريخ الفن، القاهرة، ص55.
- الغامدي محمد ربيع، (1409هـ)، مفردات الموروث الشعبي في منطقة الباحثة.
- الفقير بدر الدين عادل، (1433هـ)، الموارد السياحية في المملكة العربية السعودية، التوزيع والخصائص، الرياض.